

رَثَاءُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ الْمُرَبِّي سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُصَيْنِ

ذِي حِكْمَةٍ وُزِّنْتُ بِأَلْفِ مُسَنَّ
 أَوْ يَكْتُمُ الْإِنْكَارَ لِلْمُسْتَهْجِنِ
 أُمَرَاءُهُ أَدَبًا بِقَوْلِ لَيْنِ
 إِصْلَاحَ شَأنِ الدِّينِ ثُمَّ الْمَوْطِنِ
 لَمْ يَبْتَغِ الدُّنْيَا بِبَذْلِ تَدْنِينِ
 أَوْ يَشْتَرِطُ ثَمَنًا عَلَى الْمُسْتَأْذِنِ
 وَحَبَّاهُ فِي الْفَرْدَوْسِ نُعْمَى الْمَسْكِنِ
 يَا رَبَّ وَارْحَمْ شَيْخَنَا ابْنَ حُصَيْنِ

لَهُ دَرُّ مُجَاهِدٍ بِلِسَانِهِ
 لَمْ يَخْشِ فِي الْحَقِّ الْمُبِينِ مَلَامَةً
 بَلْ جَادَ بِالنُّصْحِ الْجَمِيلِ مُرَاسِلًا
 لَا طَامِعًا فِي مَغْنِمٍ بَلْ آمِلًا
 أَكْرِمٌ بِهِ مِنْ زَاهِدٍ مُتَعَفِّفٍ
 لَمْ يَحْتَكِرْ عِلْمًا وَيَحْظُرْ شَرَهُ
 فَجَزَاهُ بِالْحَيْرَاتِ رَبُّ شَاكِرٍ
 سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَاقْبِلْ سُؤْلَنَا

تَالِلَّهُ ، إِنَّ الْخَطْبَ لَيْسَ بِهِنَّ
 إِذْ كَانَ مِنْ خَيْرِ الدُّعَاءِ إِلَى الْهُدَى
 سِلْمًا لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ مُوَالِيَا
 قَطْعًا لِدَابِرِ كُلِّ فِكْرٍ زَائِغٍ
 وَلِذَلِكَ اشْتَدَ الْمُصَابُ بِفَقْدِهِ
 وَوَفَاتُهُمْ قَبْضُ لِعِلْمٍ نَافِعٍ
 لَهُ دَرُّ الشَّيْخِ مِنْ مُتَفَقِّهٍ
 مُتَمَكِّنٍ - إِنْ شِئْتَ قُلْ - وَمُجَدِّدٍ
 لَوْ أَدْعِيَاءُ تَقَدُّمٍ سَمِعُوا بِهِ
 أَكْرِمٌ بِهِ مِنْ كَاتِبٍ وَمُعَلِّمٍ
 كَمْ مِنْ كِتَابٍ خَطَّهُ بِيَمِينِهِ
 وَأَبَانَ مِنْهَاجَ النُّبُوَّةِ صَافِيَا
 فَإِذَا قَرَأْتَ شَرِحَتْ صَدْرَكَ دَائِمًا
 إِذْ كَانَ يَخْتَصِرُ الصَّعَابَ مُقَرِّبًا

بِوَفَاءِ هَذَا الْعَالَمِ الْمُتَسَنِّ
 سَيِّرًا عَلَى نَهْجِ النَّبِيِّ الْأَيَّمِنِ
 حَرْبًا عَلَى أَهْلِ الضَّلَالِ الْبَيْنِ
 فَالْأُمَّةُ ابْتُلِيَتْ بِجَهَلٍ مُزْمِنٍ
 فَحَيَاةُ أَهْلِ الْعِلْمِ قُرَّةُ أَعْيُنِ
 نَاهِيكَ عَنْ فُقْدَانِ دَعْوَةِ مُحْسِنٍ
 فِي شَأنِ تَرْبِيَةِ لِنَشِءٍ مُؤْمِنٍ
 لِطَرَائِقِ التَّعْلِيمِ ، نِعْمَ الْمُعْتَنِي
 لَتَعَجَّبُوا مِنْ بَارِعٍ مُتَفَنِّنٍ
 لِلْمُسْلِمِينَ وَنَاصِحٍ مُسْتَأْمِنٍ
 فَاغْتَالَ حُلْمَ الْمَنْهَاجِ الْمُتَلَوِّنِ
 مِنْ كُلِّ شَوْبٍ أَوْ دَخِيلٍ مُفْتِنٍ
 وَشَهَدَتْ صِدْقَ الْوَصْفِ بِالْمُتَمَكِّنِ
 وَبِشَأنِ تَهْذِيبِ الرَّسَائِلِ يَعْتَنِي

سَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ يَوْمَ النَّاسِهِ مَهْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَامِ ١٤٣٦ هـ

